المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
العدد السادس والعشرون شهر(7) 2020

خلافة الحسن بن علي – رضي الله عنه- بين أهل السنة النواصر، وأهل البدعة النواصب

فواز عاقب محمد الراجي

قسم العقيدة/ مسار العقيدة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (المملكة العربية السعودية)
E-mail: alfaozya@yahoo.com

مستخلص البحث

الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله وريحانته صلى الله عليه وسلم ، أبو محمد، وهو شبيه بجده صلى الله عليه وسلم، خامس الخلفاء الراشدين، اختلف الناس في سنة ولادته، والراجح أنها في منتصف رمضان في السنة الثالثة من الهجرة. وقد جاءت أحاديث تدل على فضائله، منها : قوله صلى الله عليه وسلم: (من أحب الحسن والحسين فقد أحبَّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني). بويع بالخلافة بعد استشهاد أبيه على يد عبد الرحمن بن الملجم، فبايعه أهل العراق والحجاز واليمن دون أهل الشام.

وكانت بيعته في رمضان من سنة ٤٠ هـ، وكثير من أهل العلم يعدون خلافة الحسن رضي الله عنه ضمن خلافة أبيه، وبعضهم لا يرى لها اعتباراً؛ لأنها لم تجتمع فيها الكلمة، وبعضهم عدها من الخلافة الراشدة؛ فيكون ضمن الثلاثين سنة التي هي الخلافة الراشدة، لما الترمذي مرفوعا(الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك). ثم تنازل الحسن رضي الله عنه لمعاوية مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ، "إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح بين فئتين عظيمتين من المسلمين"

وموقف الشيعة من خلافته هو ما قاله القمي : "أن الله لما صنع الحسن مع معاوية ما صنع، بدا لله أن لا يجعل الوصية والإمامة، إلا في عقب الحسين عليه السلام"

ولا يبعد موقف الخوارج من سابقيهم كما قال صاحب كشف الغمة وهو من الإباضية :"فإن قال :ما تقولون في الحسن والحسين ابني علي بن ابي طالب؟ قلنا: إنهما في البراءة ، فإن قال:من أين أوجبتم عليهما البراءة وهما ابنا فاطمة بنت رسول الله ؟ قلنا أوجبنا عليهما البراءة بولايتهما لأبيهما على ظلمه، وغشمه، وجوره، وبقتلهما عبد الرحمان بن ملجم رحمه الله ،وتسليمهما الإمامة لمعاوية بن أبي سفيان.".

الكلمات المفتاحية: خلافة – الحسن- أهل السنة- النواصب

ABSTRACT

Hassan bn Ali bn Abi Talib was a grandson of the messenger of Allah and his precious one, he is the father of Muhammad, and a replica of his grandfather, the fifth rightly guided caliph. There are discrepancies in his year of birth but the most correct is that he was born in mid-Ramadan in the third year after hijrah. There are many traditions that reported his virtues such as the prophet's words "whoever loves Hassan and Hussein loves me, and whoever dislikes them, dislikes me". He was given the oath of leadership (declared as leader) after his father was murdered by Abdrahman bn Muljam. So the inhabitants of Iraq, Hijaz and Yemen gave him the oath (accepted his leadership) but those in Sham (Syria) didn't.

His leadership started in Ramadan 40AH. Numerous scholars regard Hassan's caliphacy as part of his father's caliphacy while some others disregard it because it wasn't a unanimous decision. Others regard it as a part of the rightly-guided caliphacies. This means that it is part of the thirty years that represents the rightly-guided leadership as recorded by At-Tirmidhy "the caliphacy in my nation will last thirty years, then kingship will follow". Then, Hassan stepped down for Mu'awiyah according to the messenger's prophecy that "this son of mine is a leader, and Allah will most likely use him to settle a dispute between two large factions of the muslims".

The position of the Rafidoh on his caliphacy is as expressed by Alqummi thus " When Hassan did what he did with Mu'awiyah regarding the caliphacy, Allah decided to place the leadership and guardianship in the descendants of Husein".

Furthermore, the position of the khawarij is not far from that of their counterparts as was expressed by the author of kashful ghumma, an Ibadite, thus:

If anyone asks, "What do you opine about Hassan and Husein, the sons of Aly bn Abi Talib?" We say, "Both are to be dissociated from".
If it is said that, "Why did you dissociate from them while they are children of Fatimah, daughter of the messenger of Allah?"
We will say, "We dissociate from them because they both associated themselves with their father, agreed with his wrong doings, cheating and execution of Abdrahman bn Muljam and they also conceeded (the leadership) to Mu'awiyah bn Abi Sufyan".
Keywords: Succession -Hassan - Ahl al-Sunna – Nawasib.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

وبعد، فقد جاءت آثار صحاح تدل على مكانة أهل البيت رضي الله عنهم، وأن من حقوقهم علينا حبهم وتوقيرهم وعدم الطعن فيهم وتنزيلهم منازلهم، فنسلك فيهم مسلك أهل السنة والجماعة، الذي هو الوسط بين الغلو والجفاء، وبين الرافضة المفرطين الغالين فيهم، والنواصب المفرطين الناصبين لهم العداوة. فمن هذه الآثار قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي"، وقول زيد بن أرقم لما قال له حصين: أليس نساؤه من أهل بيته، قال: "إن نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده"، وهم هم آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: "والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحب إلي أن أصل من قرابتى"، وقال:"ارقبوا محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهل بيته"، وكل هذا دليل على مناقب أهل البيت، ويحضنا على محبتهم وتنزيلهم منازلهم. (مسلم، د. ت، ١٨٧٣/٤، المرجع نفسه، البخارى، ١٤٢٢، ٢٠/٥، المرجع نفسه).

ومن آل بيته صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي -رضي الله عنهما- كما جاء في حديث الكساء، وهو ما أخرجه مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال: ﴿ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک﴾ [الأحزاب:٣٣]. (مسلم، د. ت. ١٨٨٣/٤)

وجاء هذا البحث مبينا موقف أهل السنة والنواصب- وهم الذين ينصبون العداوة لأهل البيت- من خلافته -رضي الله عنه-، والله تعالى أسأل أن يجعله بحثا نافعا، وعملا خالصا، وجهدا موافقا للكتاب والسنة على فهم سلف الأمة.

مشكلة البحث

يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن هذه التساؤلات التالية :

- هل خلافة الحسن- رضي الله عنه- خلافة راشدة؟
- هل تنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية منقبة أم مثلبة؟

- هل من السنة محبة الحسن – رضي الله عنه- ومعاوية معا، أم محبة أحدهما دون الآخر؟
- ما موقف الشيعة من الحسن وخلافته؟
- ما موقف الخوارج من الحسن وخلافته؟

ولاختيار هذا الموضوع، أسباب عدة، من أهمها ما يلي :

أولا : إغفال بعض المسلمين عن خلافة الحسن – رضي الله عنه-، إما لقصر زمنها، أو لأمور أخرى .

ثانيا : الرغبة في إفادة إخوة الإيمان بموقف أهل السنة من خلافة الحسن وما لا بد من معرفته عنها، لعل من خلال ذلك يعلم الجاهل، ويتنبه الغافل، ويهتدي الضال، فيعلمون جميعا أن أهل السنة هم لأهل البيت أحباب وأنصار دون أدعياء ذلك من النواصب.

ثالثا : خوض الناس فيها بحق تارة، وبباطل تارات، دفعني إلى المساهمة في إظهار الحق والسنة، وإزهاق الباطل والبدعة.

ويهدف البحث إلى :

إبراز خلافة الحسن وأنها داخلة في الخلافة الراشدة، مع ذكر ما له من المناقب، وتمييز أحبابه من أعدائه.

وأما أهمية الموضوع العلمية، فيمكن بيانها في النقاط التالية :

أولا : إبراز منزلة سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن على -رضي الله عنه- عند أهل السنة.

ثانيا: كشف الستار عن دعوى محبة أهل البيت مع بغضهم أو بعضهم.

ثالثا : معرفة موقف الطوائف من خلافة الحسن – رضي الله عنه- وسيلة معينة -بإذن الله – على التمييز بين أحباب أهل البيت حقا وصدقا، وبين أدعياء محبتهم كذبا ومينا، وبين أنصارهم ونواصبهم، فتفيد المهتدي تباثا، والمبتلى هداية.

منهج البحث

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، حسب الخطوات التالية :

أولا : جمعت المادة العلمية المتعلقة بهذا الموضوع من المصادر المعروفة.

ثانيا : وقسمت البحث على مباحث، ومطالب.

ثالثا: عزوت الآيات القرآنية بذكر سورة كل آية ورقمها أمامها.

رابعا : خرجت الأحاديث، فما كان في الصحيحين اكتفيت بالعزو إليهما أو أحدهما، وأما ما كان في غيرهما فقد خرجته من كتب السنة المعتمدة، مع الاكتفاء بحكم المحقق عليه تارة، وحكم غيره من أهل العلم تارة أخرى.

خامسا : نقلت من مصادر الطوائف المذكورة.

الدراسات السابقة

لا أظن خلافة الحسن – رضي الله عنه- تفقد عناية الباحثين، واهتمام الدارسين، سواء كانت دراسة حق أو باطل، لأهميتها، ولارتباطها بالصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان، الذي يبغضه أعداء الدين، وهو حبيب كريم جليل عند المسلمين لا سيما أهل السنة منهم، ولهذا خاض فيها كثير من الناس حتى المستشرقون، ولا أظن تلك الدراسات كلها تخرج عن دراسة سنية، ودراسة شيعية، ودراسة حديثية، ودراسة تأريخية محضة، ودراسة سياسية، وأما الدراسات التي لها نوع من الصلة بالموضوع، فمنها ما يلي :

أولا : درسة أحمد مبارك سالم، بعنوان الخليفة الإمام الحسن بن علي -رضي الله عنه- وفترة خلافته حتى وفاته (دراسة مقارنة بين المصادر السنية والشيعية). (مجلة كلية الإسلامية الجامعة، ٢٠١٦، العدد :٣)

هذه دراسة حديثية تأريخية، كما يدل عليها عنوانها، وقد اعتنى الباحث بجمع الروايات الصحيحة والكاذبة مع التمييز بينها.

ثانيا : دراسة الشيخ عزيز حسن الخضران، بعنوان الإمام الحسن المجتبى (ع) من الولادة إلى الطفولة (عرض وتحليل). (مجلة رسالة القلم، ٢٠١٨، العدد: ٥٦).

وهذه أيضا كسابقتها، فهي دراسة تأريخية من يوم ولد إلى وقت طفولته.

وأما هذه الدراسة ، فهي متميزة عن غيرها في كونها دراسة عقدية، تبرز منزلة الحسن وخلافته، و تميز موقف أهل السنة منها، عن موقف أهل البدعة من الخوارج والشيعة.

خطة البحث

يحتوى هذا البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة، وتفصيله كالتالي :

المبحث الأول: ترجمة موجزة عن الحسن بن علي رضي الله عنه ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسمه ونسبه، ومولده رضي الله عنه.

المطلب الثاني: فضائله رضي الله عنه.

المبحث الثاني : خلافة الحسن- رضي الله عنه- عند أهل السنة، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: كيف تمت بيعته -رضي الله عنه- ؟.

المطلب الثاني: الأدلة على صحة خلافته -رضي الله عنه-.

المطلب الثالث: تنازل الحسن لمعاوية -رضي الله عنهما- عن الخلافة، وسبب ذلك.

المبحث الثالث: موقف النواصب من خلافة الحسن -رضي الله عنه-، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موقف الشيعة من خلافته -رضي الله عنه-.

المطلب الثاني: موقف الخوارج من خلافته -رضي الله عنه-.

وأما الخاتمة فتشتمل على أهم النتائج والتوصيات

المبحث الأول: ترجمة موجزة عن الحسن بن علي- رضي الله عنه-

المطلب الأول : نسبه واسمه ومولده

أولا: نسبه واسمه : هو الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي، الهاشمي سبط رسول الله وريحانته صلى الله عليه وسلم ، السيد ابن السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويكنى بأبي محمد وهو شبيه بجده صلى الله عليه وسلم، من أعلى رأسه إلى سرته ويلقب بالتقي والشهيد، وأمير المؤمنين وهو خامس الخلفاء الراشدين -رضي الله عنه -. (ينظر: البغوي،٢،١٤٢١/٨وما بعدها، ابن عبدالبر،١،١٤١٢/٣٨٣-٣٨٤، الذهبي،٣،١٤٠٥/٢٤٥-٢٤٦، عبد الملك المكي، ١٤١٩، ٨٤/٣، والبلاذري، ٣،١٤١٧/٥، والصلابي، ١٤٢٥، ١٧).

والذي جرت عليه عادة العلماء هو كتابة اسمه مبدوء بأل التعريف، بيد أنه وردت رواية في كتاب الساقطة من التراجم أنه دون أل هكذا (حسن) ، لكن الأول هو المشهور، وعليه جرى عمل أصحاب الكتب الستة، عندما ترجم كل منهم ما ورد في فضائله ومناقبه - رضي الله عنه-. وهو المختار . والله أعلم. (ينظر: مغلطاي، ١٤٢٦، ٩٥، وراجع المصادر المذكورة في المطلب الثاني).

ثانيا : مولده -رضي الله عنه-.

ورد في تعيين تأريخ ولادته أقوال كثيرة، أشهرها ما يلي :

القول الأول : أنه ولد في شعبان في السنة الثالثة من الهجرة. (ينظر: الذهبي، ١٤٠٥، ٣٢٦/٤).

القول الثاني : أن مولده كان بعد غزوة أحد بسنتين، روي ذلك عن قتادة، وهذا يعني أن ولادة كانت في السنة الرابعة ؛ لأن ما بين الهجرة وبين غزوة أحد سنتان وأشهر. (ينظر: الأصبهاني، د. ت. ٣٤٤).

القول الثالث: أنه ولد في النصف من شهر رمضان في السنة الثالثة من الهجرة. (ينظر: الدولابي، ١٤٠٧، ١٠٢، ٦٩، والزبيري، د. ت. ٢٣).

وقيل غير ذلك. (ينظر: ابن الأثير، ١٤١٥، ١٣/٢، الدولابي، الذرية، ١٤٠٧، ١٠٠، ٦٨).

والأقرب من هذه الأقوال، هو القول الثالث، وهو الذي رجحه الإمام ابن عبد البر (١٤١٢) في الاستيعاب، وأنه أصح ما قيل فيه، واختاره غير واحد من العلماء، وهو المختار. والله أعلم. (ينظر: ٣٨٤/١، ابن سعد، ٢٢٦/١٤١٤،١، ابن أبي خيثمة، ٦/١٤٢٧،٢، البغوي، ٨/١٤٢١،٢، ابن حبان ، ٢٢٠/١٣٩٣،١، ابن حجر، ١٤١٥، ٦٠/٢، با مخرمة، ٢٠٤/١٤٢٨،١، لعبد الملك المكي ، ٨٤/١٤١٩،٣، والصلابي، ١٤٢٥، ١٧).

المطلب الثاني: فضائله -رضي الله عنه-.

لو لم يرد في فضائل الحسن والحسين غير أنهما سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته، وأنهما ابنا ابنته صلى الله صلى الله عليه وسلم، لكفى بذاك شرفا ومنقبة لهما، كيف وقد تضافرت النصوص في مناقبهما، وهنا أسرد بعض أدلة على مناقب الحسن رضي الله عنه، إذ هو المقصود بهذا البحث، وإن تضمنت مناقب الحسين فلا بأس.

أولا : جعل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن- رضي الله عنه- سيدا، وأن الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ، وذلك في قول النبي - صلى الله عليه وسلم : (إنَّ ابني هذا سَيِّدٌ ولعل الله أن يُصْلِح به بَيْن فئتين عظيمتين من المُسلمين)، ذكر الحافظ ابن عبد البر أن هذا الحديث بلغ حد التواتر، ولا شك أن هذا فضل كبير، ومنزلة عالية. (ينظر: البخاري، ١٤٢٢، ١٨٦/٣، ابن عبد البر، ١٤١٢، ٣٨٤/١).

ثانيا: تصريح النبي صلى الله عليه وسلم، بمحبته- رضي الله عنه -، ويدل على ذلك أحاديث كثيرة ، منها :

حديث عدي، قال: سمعت البراء رضي الله عنه، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم، والحسن بن علي على عاتقه، يقول: (اللهم إني أحبه فأحبه). فهنا خصصه بمحبته، والدعاء له بمحبة الله. (ينظر: البخاري،١٤٢٢، ٢٦/٥).

ومنها : حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أحب الحسن والحسين فقد أحبَّني ومن أبغضهما فقد أبغضني). (ينظر: النسائي، ١٤٢١، ٣١٧/٧).

ومنها : حديث ابن مسعود قال :(كان النبي صلى الله عليه وسلم يُصلي والحسن والحسين يثبان على ظهره، فيباعدهما الناس فقال دعوهما، بأبي هما وأمي، من أحبني فليحب هذين). (أبو يعلي، ١٤٠٤، ٤٣٤/٨، حسنه المحقق حسين).

ومنها : ما ورد أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : ما رأيت الحسن بن علي إلا فاضت أو دمعت أو بكت عيناي، رحمة عليه ، ومن شدة محبة النبي صلى الله عليه وسلم أدخل فمه في فمه ، وقال : (اللهم إني أحبه فأحبه). (ينظر: ابن عساكر، ١٣،١٤١٥/١٩٢-١٩٣).

ولا شك أن هذه الأدلة تدل دلالة واضحة على منقبة كبيرة للحسن، حيث ربط النبي صلى الله عليه وسلم محبته الواجبة على المسلمين بمحبة الحسن، ودعا صلى الله عليه وسلم لمن أحبهما، و لا شك أن المحبة المطلوبة هي الخالية من الإفراط والتفريط، وأسعد الناس حظا بذلك هم أهل السنة والجماعة حيث جمعوا بين أنواع المحبة الشرعية: محبة الله، ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومحبة آل البيت ومنهم الحسن والحسين، ومحبة زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، ومحبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وجميع الصحابة الأخيار، -رضي الله عنهم أجمعين-. وهذا هو العدل الذي لا جور فيه ولا ظلم ولا غلو ولا جفاء، وأما قلب شيئ من ذلك بغضا، فهو انحراف وزيغ وعدم إنصاف، لأن كلا منهم متشرف بشرف النبي صلى الله عليه وسلم، سواء كان بصحبة أو قرابة ، أو صلة زوجية.

ثالثا : قوله - صلى الله عليه وسلم -: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة). فكونهما سيدي الشباب في الدنيا من طريق الأولى، ولا يخفى ما في ذلك من الفضل والمنزلة، قال ابن الأثير: "فأي شرف أعظم من شرف من سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدا"، وصدق – رحمه الله-.(الترمذي، ١٣٩٥، ٦٥٦/٥، صححه الألباني، ابن الأثير، ١٤١٥، ١٣/٢).

رابعا : أنه – رضي الله عنه- كان من أهل الكساء، الذين أدار عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بكسائه وهم علي وفاطمة والحسن والحسين، ودعا لهم بالتطهير من الرجس كما دل عليه حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنه (خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل، من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: (ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک) [الأحزاب:٣٣].). ويلاحظ أن الحسن كان أول من دخله، ولعل في ذلك فضلا زائدا له، وهؤلاء الأربعة هم أخص آل بين النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الحديث دليل على فضلهم وأن الله أراد إرادة شرعية لتطهيرهم، ولا يعني عصمتهم، كما أن الآية في سورة الأحزاب خاصة لنساء النبي صلى الله عليه وسلم ، وهن أيضا من آل البيت المطهرين. (ينظر: مسلم،د. ت، ١٨٨٣/٤).

خامسا : أن مما يعده أهل السنة والجماعة من مناقبه وهو جدير بالذكر في هذا المقام هو الصلح الذي وقع بينه وبين معاوية- رضي الله عنهما-،كما دل عليه الدليل الأول في هذا المطلب، وإلى ما فيه من الفضل والمدح والمنقبة يشير شيخ الإسلام -رحمه الله - بقوله : "وهذا الحديث يبين أن الإصلاح بين الطائفتين كان ممدوحاً يحبه الله ورسوله، وأن ما فعله الحسن من ذلك كان من أعظم فضائله ومناقبه التي أثنى بها عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان القتال واجباً مستحباً لم يثن النبي صلى الله عليه وسلم بترك واجب أو مستحب"اه. ولا شك أن الله إذا أحب صنيع عبد، أحب العبد الفاعل، فلما أحب الله ما فعله الحسن من التنازل عن الخلافة لمعاوية لمصلحة راجحة، دل ذلك على محبة الله تعالى للحسن رضي الله عنه ولصنيعه الحسن. ورضي الله عنه وعن معاوية على ذلك الصلح والتفاهم الذي كان سببا بعد توفيق الله لحقن دماء المسلمين. (ابن تيمية، ١٤٠٦، ٢٢٠/٢).

سادسا : أن مما قد يعد أيضا من مناقبه منعه ابن الملجم من قتل معاوية -رضي الله عنه-، حين أخبره أنه قد عاهد الله على ذلك، قال الإمام ابن كثير : " فلما مات علي رضي الله عنه استدعى الحسن بابن ملجم فقال له ابن ملجم: إني أعرض عليك خصلة قال: وما هي؟ قال: إني كنت عاهدت الله عند الحطيم أن أقتل عليا ومعاوية أو أموت دونهما، فإن خليتني ذهبت إلى معاوية على أني إن لم أقتله أو قتلته وبقيت فلله علي أن أرجع إليك حتى أضع يدي في يدك، فقال له الحسن: كلا والله حتى تعاين النار، ثم قدمه فقتله ثم أخذه الناس فأدرجوه في بواري ثم أحرقوه بالنار". ولو كان الحسن -رضي الله عنه- يعد معاوية عدوا لدودا له، لوافق ابن الملجم الخارجي على قتله، وهذا دليل واضح وضوح الشمس في رابعة النهار على ما بينهما من الأخوة الإسلامية، والصلة الإيمانية ، والاعتراف بفضل صحبة كل منهما، لانهما صحابيان جليلان، ولكل منهم فضائل. وإنما اللوم والعتاب على من أحب أحدهما دون الآخر، مع محبة أحدهما

للآخر، أو يبغض أحدهما، مع انعدام أدنى بغض في قلب أحدهما إزاء الآخر، وهما غير معصومين، -رضي الله عنهما-. (ابن كثير، ١٤٠٨، ٣٦٦/٧، وينظر لفضايل معاوية : شحاتة محمد، د. ت.، ١٠٠، وما بعدها).

سابعا : أخرج الإمام محمد بن الحسين المعروف بأبي بكر الآجري -رَحِمَهُ اللَّهُ- في مناقبه والحسين أحاديث كثيرة، واستأنفها بمقدمة ما نصها قوله : ".. اعلموا رحمنا الله وإياكم: أن الحسن والحسين رضي الله عنهما خطرهما عظيم ، وقدرهما جليل ، وفضلهما كبير ، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا الحسن والحسين رضي الله عنهما ، هما ذريته الطيبة الطاهرة المباركة ، وبضعتان منه ، أمهما فاطمة الزهراء ، مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبضعة منه ، وأبوهما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أخو رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم ، وابن عمه ، وختنه على ابنته ، وناصره ومفرج الكرب عنه ، ومن كان الله ورسوله له محبين ، فقد جمع الله الكريم للحسن والحسين رضي الله عنهما الشرف العظيم ، والحظ الجزيل من كل جهة ، ريحانتا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيدا شباب أهل الجنة وسنذكر ما حضرني ذكره بمكة من الفضائل؛ ما تقر بها عين كل مؤمن محب لهما ، ويسخن الله العظيم بها عين كل ناصبي خبيث ، باغض لهما أبغض الله من أبغضهما." وهذا يؤكد كل ما سبق، ويدل على أن أهل السنة يعترفون بفضل الحسن والحسين، ويحبونهما كما يحبون أيضا معاوية -رضي الله عنهم جميعا-. (الآجري،٥،١٤٢٠/٢١٣٧).

ثامنا : ومما يدل على فضله كثرة ذكره وعبادته ، فقد ورد أيضا أنه -رضي الله عنه- إذا صلى الغداة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس في مصلاه يذكر الله حتى ترتفع الشمس، ويجلس إليه من يجلس من سادات الناس يتحدثون عنده، ثم يقوم فيدخل على أمهات المؤمنين فيسلم عليهن وربما أتحفنه، ثم ينصرف إلى منزله، وأثر أنه حج خمسة عشرة حجا ماشيا، وقيل : عشرون حجا. (ينظر: ابن كثير، ١٤٠٨، ٤٠/٨، البلاذري،٣،١٤١٧/٩، ابن قدامة، د. ت، ٢٠). ولعل في كل ما تقدم كفاية في معرفة فضائل الحسن -رضي الله عنه-.

المبحث الثاني : خلافة الحسن- رضي الله عنه- عند أهل السنة

المطلب الأول: كيف تمت بيعته؟

قد تقدم معنا أن علي -رضي الله عنه- استشهد على يد عبد الرحمان بن الملجم الخارجي، ثم بويع لابنه الحسن -رضي الله عنه- بالخلافة بعده، فقد بايعه أهل العراق والحجاز واليمن دون أهل الشام، وإنما بايعوا معاوية -رضي الله عنه-.

وكانت بيعة الحسن بن علي -رضي الله عنه- في شهر رمضان من سنة ٤٠ هـ ، وذلك بعد استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد اختار الناس الحسن بعد والده ولم يعين أمير المؤمنين أحداً من بعده، فقد أخرج الإمام الطبري بسنده ما وقع لما كان علي -رضي الله عنه- في انقطاع من الدنيا ، وإقبال من الآخرة ما نصه : " سمعت علياً يقول: لتخضبن هذه من هذا، فما ينتظربي الأشقى قالوا: يا أمير المؤمنين، فأخبرنا به نبير عترته، قال: إذن تالله تقتلون بي غير قاتلي٠ قالوا: فاستخلف علينا قال: لا، ولكن أترككم إلى ماترككم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: فما تقول لربك إذا أتيته قال: أقول: اللهم تركتني فيهم ما بدا لك، ثم قبضتني إليك وأنت فيهم، فإن شئت أصلحتهم، وإن شئت أفسدتهم وفي رواية: أقول اللهمّ استخلفني فيهم ما بدا لك، ثم قبضتني وتركتك فيهم وبعد مقتل علي صلى عليه الحسن ابن علي وكبر عليه أربع تكبيرات، ودفن بالكوفة، وكان أول من بايعه قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي، قال له: ابسط يدك أبايعك على كتاب الله عز وجل وسنه نبيه، وقتال المُحليِّن، فقال له الحسن رضي الله عنه: على كتاب الله وسنة نبيه فإن ذلك يأتي من وراء كل شرط: فبايعه وسكت وبايعه الناس." (الطبري،١٣٨٧، ١٥٨/٥).

ورد في كتاب (تأريخ الخميس) أن عدد المبايعين للحسن أكثر من أربعين ألفا، وهم الذين بايعوا أباه على الموت، ثم سار إلى المدائن، واستقر بها، فبينما هو بها، نادى مناد أن قيس ابن سعد الذي جعله الحسن على مقدمة الجيش قد قتل، فلما خرج الحسن لهذا السبب، عدا عليه الجراح بن الأسد ليسير معه فوجأه بالخنجر في فخذه ليقتله، فقال الحسن رضي الله عنه- : " قتلتم أبى بالامس ووثبتم علىّ اليوم تريدون قتلى زهدا فى العادلين ورغبة فى القاسطين والله لتعلمن نبأه بعد حين ثم كتب الى معاوية بتسليم الأمر إليه.."، ويلاحظ أن بيعته تمت، وقد صار خليفة المسلمين وإنما كان من دوافعه إلى تسليم الخلافة إلى معاوية خيانة شم رائحتها من قومه، كما دل عليه ما ورد في كتاب(نهاية الأرب) ما نصه: "أن أول من بايعه قيس بن سعد بن عبادة، وقال له: ابسط يدك أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله وقتال المحلّين. فقال له الحسن: على كتاب الله وسنة رسوله، فإنهما يأتيان على كل شرط. فبايعه الناس، وكان الحسن يشرط عليهم: «إنكم سامعون مطيعون، تسالمون من سالمت، وتحاربون من حاربت» . فارتابوا بذلك وقالوا: ما هذا لكم بصاحب وما يريد هذا إلّا القتال...". (ينظر: بكري، د. ت. ٢٨٩/٢، النويري، ١٤٢٣، ٢٢٤/٢٠).

وأما زمن خلافته، فقيل : ستة أشهر واثنا عشر يوما، وقيل: ستة أشهر وشيئ ،وقيل: ثمانية أشهر. (ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ١٤١٥، ١٣/٢، إشراف السقاف، ١٤٣٣، ٤٠٣/٢).

وهذه الخلافة مع قصر زمانها، هي عند أهل السنة خلافة راشدة، والحسن هو خامس الخلفاء الراشدين، مستندين إلى قول الصادق المصدوق: (خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الله الملك من يشاء أو ملكه من يشاء). لأن ذلك الزمان القصير المبارك هو المكمل للثلاثين السنة المذكورة في الحديث. (أبو داود، د. ت، ٤٣٣/٧، صححه الألباني، ناصر بن علي، ١٤٢١، ٧٤٨/٢).

المطلب الثاني: الأدلة على صحة خلافته – رضي الله عنه-

فالذي يصح الاستدلال به على أن خلافة الحسن بن علي -رضي الله عنه-، خلافة حق، وصحيحة، هو كل دليل صحيح دال على أن خلافة النبوة ثلاثون سنة، إذ خلافته مكملة للثلاثين سنة كما تقدم، والأدلة على مدة خلافة النبوة كثيرة، ولا يسعني إيراد كلها، وإنما يحسن استعراض ما يلي منها :

أولا: قوله صلى الله عليه وسلم : (خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الله الملك من يشاء أو ملكه من يشاء). (سبق تخريجه، ١٢).

ثانيا: ما رواه الإمام أحمد من حديث سفينة أيضاً بلفظ: (الخلافة ثلاثون عاماً ثم يكون بعد ذلك الملك) ، (أحمد، ١٤٢١، ٢٥٢/٣٦، حسنه المحقق شعيب الأنؤوط والآخرون).

ثالثا : روى الإمام الترمذي بإسناده إلى سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك). (الترمذي،٤،٥٠٣/١٣٩٥، حسنه الترمذي).

رابعا: قول الإمام الحافظ ابن كثير -رحمه الله- : "والدليل على أنه أحد الخلفاء الراشدين الحديث الذي أوردناه في (دلائل النبوة) من طريق سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً) وإنما كملت الثلاثون بخلافة الحسن بن علي"، ومثل هذا قال المناوي : "فلما بويع له بعد أبيه وصار هو الإمام الحق مدة ستة أشهر تكملة للثلاثين سنة التي أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم إنها مدة الخلافة وبعدها يكون ملكاً عضوضاً". (ينظر:ابن كثير،١٤٠٨، ١٧/٨، المناوي،١٣٥٦، ٤٠٩/٢).

وبداية هذه الثلاثين سنة من عهد الخليفة الأول أبي بكر -رضي الله عنه- ونهايتها كانت بخلافة الحسن -رضي الله عنهم أجمعين-، كما فصلها غير واحد من العلماء، منهم أبو العز الحنفي -شارح الطحاوية- حيث قال: "وكانت خلافة أبي بكر الصديق سنتين وثلاثة أشهر، وخلافة عمر عشر سنين ونصفاً، وخلافة عثمان اثنتي عشرة سنة وخلافة علي أربع سنين وتسعة أشهر، وخلافة الحسن ستة أشهر)، وورد مثل ذلك في كتاب (إظهار الحق) أن

خلافتة مكملة خلافة النبوة التي هي ثلاثون سنة، وأن تفصيل ذلك هو أن خلافة أبي بكر -رضي الله عنه- كانت سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً، وخلافة عمر -رضي الله عنه- عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام، وخلافة عثمان -رضي الله عنه- إحدى عشرة سنة وإحدى عشر شهراً وثمانية عشر يوماً، وخلافة علي -رضي الله عنه- أربع سنين وعشرة أشهر وتسعة أيام، وبتمامها خلافة الحسن رضي الله عنه.". وقال الإمام أبو بكر بن العربي -رحمه الله - : "... فنفذ الوعد الصادق في قوله- صلى الله عليه وسلم-...، وبقوله: (الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم تعود ملكاً) فكانت لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وللحسن منها ثمانية أشهر لا تزيد ولا تنقص يوماً فسبحان المحيط لا رب غيره". واختيار الإمام ابن العربي ثمانية أشهر لمدة خلافة الحسن، مع قوله إنها مدة مكملة لثلاثين سنة بلا زيادة ولا نقصان، يفيد أن الاختلاف الوارد في طريقة عدها، ومدة خلافته لا يضر، ما دامت المدة لا تتجاوز ثلاثين سنة، ومدة خلافة الحسن مكملة لها، فهما المطلوبان. (أبو العز الحنفي،٢،٧٢٢/١٤١٧، محمد رحمت الله،١،١٠٠٨/١٤١٠،ابن العربي، ٤،١٥٢/١٤٠٧).

وخلاصة القول أن الحسن بن علي- رضي الله عنهما- خامس الخلفاء الراشدين لدلالة النصوص السابقة على ذلك، ولأن الزمن المحدد على لسان النبي صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق لا يكون ثلاثين سنة إلا بمدة خلافة الحسن -رضي الله عنه- التي هي ستة أشهر، لأن عهود الخلفاء الراشدين الأربعة أقل من ثلاثين سنة، والرسول صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

المطلب الثالث : تنازل الحسن لمعاوية رضي الله عنهما عن الخلافة.

إن تنازل الحسن -رضي الله عنه- لمعاوية ورضاؤه بالصلح مصداق لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ، "إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين"، وهذا التنازل من مناقبه، وفضائله عند أهل السنة. (سبق تخريجه، ٨).

وأما صفة الصلح وكيفية وقوعه، فكفى في ذلك ما أخرجه الإمام البخَارِيُّ فِي كِتَابِ الصُّلْحِ ما نصه : " استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها، فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين: أي عمرو إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور الناس من لي بنسائهم من لي بضيعتهم، فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس: عبد الرحمن بن سمرة، وعبد الله بن عامر بن كريز، فقال: اذهبا إلى هذا الرجل، فاعرضا عليه، وقولا له: واطلبا إليه، فأتياه، فدخلا عليه فتكلما، وقالا له: فطلبا إليه، فقال لهما الحسن بن علي: إنا بنو عبد المطلب، قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها، قالا:

فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك ويسألك قال: فمن لي بهذا، قالا: نحن لك به، فما سألهما شيئا إلا قالا: نحن لك به، فصالحه، فقال الحسن: ولقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرة، وعليه أخرى ويقول: (إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين)" (البخاري، ١٤٢٢، ١٨٦/٣).

وذكر ابن عبد ربه الأندلس مثل هذا بقوله :" ثم بويع للحسن بن علي- أمه فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلم- في شهر رمضان سنة أربعين من التاريخ، فكتب إليه ابن عباس : "إن الناس قد ولّوك أمرهم بعد علي؛ فاشدد عن يمينك وجاهد عدوك، واستر من الظّنين ذنبه بما لا يثلم_دينك، واستعمل أهل البيوتات، تستصلح بهم عشائرهم...، ثم اجتمع الحسن بن علي ومعاوية بمسكن من أرض السواد من ناحية الأنبار، واصطلحا، وسلم الحسن الأمر إلى معاوية، وذلك في شهر جمادي الأولى سنة إحدى وأربعين، ويسمى عام الجماعة." (ابن عبد ربه الأندلس، ١٤٠٤، ١٠٩/٥).

وأما ما يدل على أن تنازل الحسن -رضي الله عنه- من الخلافة، كان من تلقاء نفسه، وأنه لا أحدا أرغمه عليه لا معاوية ولا غيره، فأمور، منها ما يلي :

أولا : خلعه قيس بن سعد من منصبه، مع أنه كان أول من بايع له بالخلافة، لما علم أنه لا يوافقه على الصلح كما قال الإمام الطبري: " جَعَلَ عَلِيٌّ- رضي الله عنه- قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى قِبَلِ أَذْرَبِيجَانَ، وَعَلَى أَرْضِهَا وَشُرْطَةِ الخميس الذى ابتدعه من العرب، وكانوا اربعين ألفا، بايعوا عليا رضي الله عنه على الموت، ولم يزل قيس يدارى ذلك البعث حتى قتل على رضي الله عنه، واستخلف اهل العراق الحسن بن علي عَلَى الْخِلافَةِ، وَكَانَ الْحَسَنُ لا يَرَى الْقِتَالَ، وَلَكِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ لِنَفْسِهِ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ مُعَاوِيَةَ، ثُمَّ يَدْخُلَ فِي الْجَمَاعَةِ، وَعَرَفَ الْحَسَنُ أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ لا يُوَافِقُهُ على رايه، فنزعه وامر عبيد اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، فَلَمَّا عَلِمَ عَبْدُ اللَّهِ بن عباس بالذي يريد الحسن رضي الله عنه أَنْ يَأْخُذَهُ لِنَفْسِهِ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَسْأَلُهُ الأَمَانَ، وَيَشْتَرِطُ لِنَفْسِهِ عَلَى الأَمْوَالِ الَّتِي أَصَابَهَا، فَشَرَطَ ذَلِكَ لَهُ مُعَاوِيَةُ". (الطبري، ١٣٨٧، ١٥٨/٥).

ثانيا : خيانة بعض المبايعين له : ولما تبينت له ذلك ، أسرع إلى التنازل عن الخلافة لمعاوية -رضي الله عنهما-، إذ هو – رضي الله عنه – لا يريد القتال بين الفئتين العظيمتين ويدل على ذلك قوله – رضي الله عنهم- : " يا أهل العراق، إنه سخى بنفسي عنكم ثلاث: قتلكم أبي، وطعنكم إياي، وانتهابكم متاعي..". وصدق – رضي الله عنه-، فكل هذه الأفعال الثلاثة القبيحة صدرت عنهم. (ينظر: المرجع السابق، ١٥٨/٥-١٦٥،١٥٩).

وأما ما يذكر من التهم والطعن والشتم كما سيأتي ذكره قريبا، فهو – رضي الله عنه- بريئ منه براءة الشمس من اللمس، ولا شك أن الحسن بن علي – رضي الله عنه- يستحق أن يحسن الظن به، وكيف لا، وهو سبط رسول الله صلى الله وريحانته، وقد بويع له بالخلافة فور وفاة والده، وبعد دفنه، فكيف تغتر بالأموال إلى تنازل عن الخلافة، وإنما سبب ذلك إضافة إلى ما سبق هو – والله أعلم- أن كلام جده صلى الله عليه وسلم لا يخفى عليه، أن الله سيصلح به بين طائفتين عظيمتين من المسلمين، وذلك وقته، والحمد الذي حقق به كلام النبي صلى الله عليه وسلم .

المبحث الثالث : موقف النواصب من خلافة الحسن رضي الله عنه.

المطلب الأول: موقف الشيعة من خلافته.

موقف الشيعة من خلافة الحسن يمكن تقسيمه إلى قسمين :

أولا : قبل تنازله عن الخلافة لمعاوية -رضي الله عنهما- .

ثانيا: بعد تنازله عن الخلافة لمعاوية -رضي الله عنهما-.

أما الأول فلا داعي إلى الخوض فيه، إذ موقف الشيعة من أهل البيت، من النصرة والولاء والمحبة معروف، كما يدعون، والحق نقيض ذلك، ومؤلفاتهم تشهد لذلك، وقد أسلفت مبادرتهم إلى مبايعته بعد مقتل أبيه علي -رضي الله عنه-، ولما رام الصلح تبين له حقيقة موقف هؤلاء، ويدل على هذا موقفهم معه لما خلع قيس بن سعد من منصبه.

وأما الذي يبين القسم الثاني الذي هو موقف الشيعة بعد تنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية، فأمران :

أولا: منابذتهم ورميهم إياه بألقاب شنيعة .

ثانيا: سلبهم الإمامة من ذريته -رضي الله عنه-.

ويدل على الأول ما ورد في كتاب (اختيار معرفة الرجال) عن أبي جعفر الطوسي قال:"جاء رجل من أصحاب الحسن عليه السلام يقال له سفيان بن أبي ليلى وهو على راحلة له، فدخل على الحسن عليه السلام وهو مختب في فناء داره، فقال له: السلام عليك يا مذل المؤمنين ! فقال له الحسن عليه السلام :انزل ولا تعجل فنزل فعقل راحلته في الدار وأقبل يمشي حتى انتهى إليه قال فقال له الحسن عليه السلام : ما قلت: قال: قلت السلام عليك يا مذل المؤمنين قال: وما علمك بذلك؟ قال عمدت إلى أمر الأمة فخلعته من عنقك وقلدته هذا الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله". (ينظر: الطوسي، ١٤٣٧، ١٠٥-١٠٦).

ووردت ألفاظ أخر غير لفظ مذل، منها مسود كما قال الرازي :" وَلَمَّا سَلَّمَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْأَمْرَ لِمُعَاوِيَةَ قَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: يَا مُسَوِّدَ وُجُوهِ الْمُؤْمِنِينَ". (الرازي، ١٤٢٠، ٣١٧/٨).

ومنها أيضا لفظ مسخم، وقد دل عليه ما رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء عن فضيل بن مرزوق قال: أتى مالك بن ضمرة الحسن رضي الله عنه فقال:"السلام عليك يا مسخم وجوه المؤمنين، فقال:لا تقل هذا، وذكر كلاما يعتذر به،رضي الله عنه،وقال آخر:يا مذل المؤمنين !،فقال:لا ،ولكن كرهت أن أقتلكم على الملك". (الذهبي، ١٤٠٥، ١٧٥/٣).

وإنما يتعجب من شأن هؤلاء! فهل مبايعتهم له في أول الأمر لله أم لحظ من حظوظ النفس والدنيا، ولو كانوا صادقين في مبايعتهم له ومحبتهم له ونصرتهم لأهل البيت لرضوا بما فعل، مع أنه فعل مديح صحيح مؤيد بقول جده، ولما أطلقوا عليه هذه الألقاب القبيحة، والألفاظ الفظيعة الباطلة، ولما شتموه.

وأما **الأمر الثاني** : فهو ما ذكره القمي في كتابه (الإمامة والتبصرة) : " إن الله لما صنع [أي : الحسن] مع معاوية ما صنع، بدا لله [تعالى] أن لا يجعل الوصية والإمامة إلا في عقب الحسين عليه السلام" وصنيعه المقصود هو تنازله عن الخلافة لمعاوية. (القمي،٦١،١٤٠٤).

وحكى صاحب كتاب (أوائل المقالات) إجماعهم على سلب الإمامة من ذرية الحسن، في قوله : :"اتفقت الإمامية على أن الإمام بعد النبي صلى الله عليه وسلم في بني هاشم، ثم في علي والحسن والحسين ومن بعده في ولد الحسين دون ولد الحسن عليه السلام إلى آخر العالم." وما ذلك إلا لتنازله الممدوح عن الخلافة، الذي حقن الله به دماء كثير من الصحابة والتابعين من المسلمين. فهل هذا ذنب وجريمة؟، حتى يستحق هذا العقاب يا شيعة؟. (المفيد،١٤١٣، ٣٠).

قال الشيخ غالب عواجي – رحمه الله- بعد سرده أسماء أئمة الاثني عشرية، قال:"ومن الملاحظ أن الشيعة الاثني عشرية حصروا الإمامة في أولاد الحسين بن علي دون أولاد الحسن -رضي الله عنهما_..." وسبب ذلك هو تنازله عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنهما . (عواجي،١٤٢٢، ٣٥٠/١).

ويتبين للقارئ بعد هذا العرض أن زعم الشيعة أنهم أنصار أهل البيت وشيعتهم هو مجرد الدعوى لا حقيقة لها وكذب صراح بعيد عن الحق والصواب، بل هم في الحقيقة أعداؤهم .

ومما يزيد هذا وضوحا أكاذيب اختلقوها عليه -رضي الله عنه- منها ما يلي :

زعمهم أن الحسن تنازل لمعاوية في مقابل مال.

ومنها ما يلزم من كلامهم أن فعل الحسن -رضي الله عنه- من تنازله عن الخلافة ومصالحته معاوية هو سبب افتراق الأمة وضلالتها، وأن كلام الحسن لأخيه الحسين -رضي الله عنهما- كلام باطل، بل الواجب على الحسين وغيره من المسلمين الخروج على معاوية -رضي الله عنه- ومقاتلته وانتزاع الخلافة منه. (ينظر: أبي سليمان التميمي، جواب أهل السنة، ٢١٥).

وهل المحبة الصادقة، والنصرة التي يدعونها لأهل البيت، هي اختلاق الأكاذيب عليهم، ومنابذتهم بالألقاب، والنيل من أعراضهم بالشتائم وغير ذلك من المقابح والمشاين التي لا يرضاها مسلم لأخيه المسلم ، فكيف بسيد شباب الجنة، فهؤلاء في الحقيقة نواصب، ولكنهم للناس كذابون دجالون، إلا إذا قالوا : إنا في الظاهر أنصار لأهل البيت، وفي الباطن أعداؤهم ومبغضوهم، فحينئذ صدقوا، سواء اعترفوا أم لم يعترفوا، فهذا هو حقيقة مذهبهم في أهل البيت، ولكن أكثر أتباعهم لا يعلمون ، ولا يعلمون أنهم غلاة في أصحاب الكساء إلا الحسن الذي حاله عندهم ما رأيت، ونواصب في الصحابة وسائر أهل البيت. والله أعلم.

المطلب الثاني : موقف الخوارج من خلافته.

من المعلوم أن الخوارج لا كتب لهم يرجع إليها، إلا الإباضة منهم، ولهذا أكتفي ببعض مراجع الإباضية في هذا المطلب، وما ذكره العلماء عنهم وما نقلوه إلينا عنهم. (ينظر: عواجي،١٤٢٢، ٢٢٦/١).

فلا ريب أن الخوارج أعداء لأهل البيت، فهم الذين قتلوا أبا الحسنين علي -رضي الله عنهما-، كما تقدم معنا أنهم أرسلوا عبد الرحمان ابن الملجم ليقتله، وقتله وفرحوا به، ومدحوه، مثل قول شاعرهم عمران بن حطان الخارجي في مدح عبد الرحمن بن الملجم :

يا ضربة من تقي ما أراد بها إلا لتبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره يوما فأحسبه أوفى البرية عند الله رضوانا. (ينظر: الإزكاوي، كشف الغمة، ٢٠١/٢).

فالله المستعان، كيف يكون ابن الملجم أوفي الناس رضوانا عند الله مع تلك الجريمة الشنيعة التي ارتكبها، والنفس المعصومة التي قتلها، أو نسوا أن علي –رضي الله عنه- خليفة رسول الله الرابع، وزوجة ابنته فاطمة، ومات صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض، وأفضل الناس بعد الأنبياء وبعد الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان. فلا شك أن هذا ضلال مبين، وذنب عظيم، وجرم جسيم.

وأورد الإمام ابن كثير رد أحد التابعين المتأخرين عليه ، وهو قوله :

بل ضربة من شقي ما أراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش خسرانا
إني لأذكره يوما فأحسبه أشقى البرية عند الله ميزانا. (ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ٦٥/٩).

فكما عادوا وتبرؤوا من علي – رضي الله عنه - تبرؤوا من ابنه الحسن ولا يرون إمامته، قال صاحب كشف الغمة، : "فإن قال :ما تقولون في الحسن والحسين ابني علي بن ابي طالب؟ قلنا: إنهما في البراءة ، فإن قال: من أين أوجبتم عليهما البراءة وهما ابنا فاطمة بنت رسول الله ؟ قلنا أوجبنا عليهما البراءة بولايتهما لأبيهما على ظلمه وغشمه وجوره وبقتلهما عبد الرحمان بن ملجم -رحمه الله- ، وتسليمهما الإمامة لمعاوية بن أبي سفيان، وليس قرابتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال في بعض ما يوصى به قرابته :(يا فاطمة بنت رسول الله ، ويا صفية عمة رسول الله ،ويا بني هاشم ،اعملوا لما بعد الموت." (الإزكاوي، كشف الغمة، ٢/٢٣٢-٢٣٣).

وبعد هذا العرض يتلخص أسباب طعن الخوارج في الحسن وخلافته في النقاط التانية :

الأولى : أن الحسن والحسين والا أباهما على ظلمه وغشمه وجوره في عهد خلافته، وإنما يسأل هؤلاء المارقة، عن أفضل الصحابة بعد أبي بكر وعمر وعثمان، وأحق الناس بالخلافة بعدهم؟، فلا شك أنه علي رضي الله عنه، بلا خلاف بين المسلمين، وإنما هم قوم شذوذ. وما ذنب الحسنين في كونهما مع جماعة المسلمين؟، ويد الله مع الجماعة.

الثانية : طعنوا في الحسن لانه أمر بقتل عبد الرحمن بن الملجم، الذي قتل علي رضي الله عنه، وإنما طعنوه من أجل ذلك، لانه هو عندهم رجل مكرم ومحترم والذي يستحق أن يدعى له في كل دبر كل صلاة ، لما قام به من عمل مبرور، وسعي مشكور، وهو قتله الخليفة الراشد الرابع علي رضي الله عنه، فإنا لله وإنا إليه راجعون!ضلالة لا بعدها ضلالة، وإذا اجتمع في القلوب القساوة والضلالة، فمن يهدي هؤلاء إلا الله.

الثالثة : إن من أسباب انحطاط قدر الحسن عند هؤلاء الخوارج هو تسليمه الخلافة لمعاوية وتنازله عنها، وأين هؤلاء الخوارج من قول الصادق المصدوق:"إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح بين فئتين عظيمتين من المسلمين" ما عده السلف للحسن منقبة، وهو عند الخوارج مثلبة. (سبق تخريجه ٨).

الرابعة : زعمهم أن الحسن -رضي الله عنه- انخدع بالذهب والفضة ، لذلك صالح معاوية وتنازل له عن الخلافة، وقد أعجبني رد شيخنا غالب عواجي –رحمه الله- على هذا القول بعبارة قصيرة كافية مقنعة، وهي قوله : "فمما لا شك فيه أن توليه الخلافة هو الأفضل لجمعهما -أي الذهب والفضة- لا التنازل عنها" يعني- رحمه الله- لو أن غرضه من هذا التنازل هو جمع الذهب والفضة كما زعمتم أيها الخوارج المارقة، لكان عدم التنازل أحرى له لتحقيق هدفه، والأمر خلاف ما يزعمه الخوارج، وإنما تنازل – رضي الله عنه- حقنا للدماء رغم أنوف أعداءه، فتحقق فيه قول جده صلى الله عليه وسلم ،"إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المؤمنين". وإن تعجب فعجب من

هؤلاء،كيف يتهمون الحسن بذلك، مع أن أسلافهم لما دخلوا على الخليفة الثالث عثمان – رضي الله عنه وقتلوه، اتجهوا إلى بيت مال المسلمين ونهبوا منه أموالا هائلة، والله المستعان، ومن يضلل الله فلا هادي له، فهذا هو موقف الخوارج من خلافة الحسن ، كما تبرؤوا من الوالد تبرؤوا من الولد. (عواجي، ١٤٢٣، ٤٧٩، سبق تخريجه).

خاتمة

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتتابع الخيرات، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تتلخص نتائج هذا البحث في النقاط التالية.

أولا: أن أهل السنة والجماعة وسط بين الغلاة والحفاة في جميع الأمور

ثانيا: أن أهل السنة هم أنصار أهل البيت، والمعترفون بمناقب الحسن الخالية من الإفراط والتفريط.

ثالثا:إن الراجح في تأريخ ولادة الحسن أنه في السنة الثالثة من الهجرة النبوية، في النصف من رمضان.

رابعا:خلافة الحسن -رضي الله عنه- مكملة لثلاثين سنة كما دل عليه ما ذكره الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم

خامسا : وقد دل على صحة خلافته أدلة كثيرة.

سادسا : أن تنازل الحسن عن الخلافة عند أهل السنة منقبة ومدح وتحقيق لقول الصادق المصدوق:إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين.

سابعا : الشيعة لقبوا الحسن بعد قيامه بالصلح ألقابا قبيحة، كمذل المؤمنين، ومسخم، ومسود المؤمنين.

ثامنا : أن الشيعة سلبوا من ذرية الحسن الإمامة، لبغضهم له، ولما جرى بينه وبين معاوية.

تاسعا : أن الخوارج فرحوا بقتل أبي الملجم علي -رضي الله عنه-، بل نظموا الأبيات الشعرية لمدحه.

عاشرة : أن الخوارج كما تبرؤو من والد الحسن، تبرؤوا من ولديه.

التوصيات ..

أوصي إخواني الباحثين بما يلي :

موافق أخوية بين الحسن ومعاوية -رضي الله عنهما-.

مواقف أخوية بين العمرين والحسنين – رضي الله عنهم-.

محبة معاوية ن أبي سفيان- رضي الله عنه- لأهل البيت.

المصادر والمراجع

ابن حبان، محمد، ١٣٩٣هـ -١٩٧٣، الثقات ، الطبعة الأولى، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، نشر وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، ١٤١٥ه، أسد الغابة في معرفة الصحابة الطبعة الأولى، تحقيق : علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود - العلمية.

ابن عبد ربه الأندلسي أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم (المتوفى: ٣٢٨هـ)، ١٤٠٤ هـ، العقد الفريد، الطبعة: الأولى، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن كثير القرشي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(المتوفى: ٧٧٤هـ)، ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨، البداية والنهاية، الطبعة: الأولى، تحقيق علي شيري، نشر دار إحياء التراث العربي.

ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر،١٤٠٧هـ ، العواصم من القواصم، الطبعة الثانية، تحقيق محب الدين الخطيب - ومحمود مهدي (الاستانبولي)، نشر دار الجيل- بيروت – .

ابن عساكر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، تاريخ دمشق، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دون مكان النشر.

ابن قدامة، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد البيهقي، د.ت، لباب الأنساب والألقاب والأعقاب ،د ط، دون اسم الناشر.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد [الطبقة الخامسة في من قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم أحداث الأسنان] الطعة الأولى، تحقيق: محمد بن صامل السلمي، نشر مكتبة الصديق –الطائف-.

ابن أبي خيثمة، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (المتوفى: ٢٧٩هـ)، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث الطبعة الأولى، تحقيق : صلاح بن فتحي هلال، نشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة-.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر(المتوفى: ٨٥٢هـ)، ١٤١٥هـ، الإصابة في تمييز الصحابة، الطبعة الأولى، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية - بيروت-ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م، الاستيعاب في معرفة الأصحاب الطبعة الأولى، تحقيق : علي محمد البجاوي، نشر دار الجيل، -بيروت-ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني (المتوفي ٧٢٨ه)، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م - ، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ا الطبعة الأولى. تحقيق: محمد رشاد سالم، دون اسم الناشر.

ابن أبي العز الحنفي، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، شرح العقيدة الطحاوية ، الطبعة العاشرة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، نشر مؤسسة الرسالة – بيروت-.

أبو بِشْر الأنصاري، محمد بن أحمد، ١٤٠٧، الذرية الطاهرة النبوية، الطبعة الأولى، تحقيق : سعد المبارك الحسن، نشر الدار السلفية -الكويت-.

أبي سليمان التميمي، عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، ١٤١٢هـ، جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية ، الطبعة الثالثة، نشر دار العاصمة، -الرياض-السعودية.

الأصبهاني، إسماعيل بن محمد، سير السلف الصالحين الأصبهاني (المتوفى: ٥٣٥هـ)، د.ت، تحقيق : د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، نشر دار الراية للنشر والتوزيع-الرياض-.

الألوسي، أبو المعالي محمود شكري، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م. غاية الأماني في الرد على النبهاني، الطبعة الأولى، تحقيق : أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، نشر مكتبة الرشد، -الرياض-.

الإمام البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، ١٤٢٢هـ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري، الطبعة الأولى، بتحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، بنشر دار طوق النجاة.

الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الطبعة الأولى تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر مؤسسة الرسالة.

الإمام الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، (المتوفى: ٢٧٩هـ) ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م، سنن الترمذي، الطبعة الثانية، تحقيق : أحمد شاكر وغيره، نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي –مصر-.

الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، د. ت، سلسلة الأحاديث الصحيحة، الطبعة الأولى، نشر المعارف للنشر والتوزيع، -الرياض-.

الألباني، أبو عبد الرحمن محمد بن ناصر، د. ت، صحيح وضعيف سنن أبي داود، إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالاسكندرية.

البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه(المتوفى: ٣١٧هـ)، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، معجم الصحابة ، الطبعةالأولى، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني مكتبة دار البيان –الكويت-.

البكري، أحمد بن عبد الوهاب، ١٤٢٣هـ ، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط: الأولى، نشر دار الكتب والوثائق القومية، -القاهرة-.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود،١٤١٧هـ - ١٩٩٦م،جمل من أنساب الأشراف ، الطبعة الأولى، نشر الفكر –بيروت-.

الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين،١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الشريعة، الطبعة الثانية، تحقيق: د. عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، نشر دار الوطن - الرياض السعودية-.

الدارمي، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد، (المتوفى: ٢٨٠هـ) ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد ، الطبعة الأولى، تحقيق رشيد بن حسن الألمعي، نشر مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م، سير أعلام النبلاء، الطبعة الثالثة، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، - مؤسسة الرسالة، دون مكان النشر.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، ١٤٢٠هـ.، مفاتيح الغيب ، الطبعة الثالثة، نشر دار إحياء التراث العربي –بيروت.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ٢٠٠٢ م.، الأعلام، الطبعة الخامسة عشرة، نشر دار العلم للملايي.

الصلابي، عَلي بن محمد محمد، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه - شخصيته وعصره ، الطبعة الأولى، نشر دار التوزيع والنشر الإسلامية- مصر.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (المتوفى: ٣١٠هـ) ١٣٨٧هـ ، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك ، الطبعةالثانية، نشر دار التراث –بيروت

الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن،١٤٣٧ه. اختيار معرفة الرجال (رجال الكَشي)، الطبعة الأولى، تحقيق : جواد القيومي الأصفهاني، نشر مؤسسة النشر الإسلامي.

القمي، ابن بابويه، ١٤٠٤ه -١٣٦٣م الإمامة والتبصرة، الطبعة الأولى، تحقيق : مدرسة الإمام المهدي، نشر مدرسة الإمام المهدي.

الكيرانوي الهندي، أحمد رحمت الله بن خليل الرحمن(المتوفى : ١٣٠٨هـ)، ١٤١٠ هـ ، إظهار الحق، ط: الأولى، تحقيق د. محمد أحمد محمد عبد القادر ملكاوي ، نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – الرياض- السعودية.

المفيد العكبري، محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله العكبري البغدادي (المتوفي ٣٣٦-٤١٣ه)، ١٤١٣ه، أوئل المقالات، الطبعة الأولى، تحقيق : ابراهيم الأنصاري، نشر المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد.

المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي (المتوفى: ١٠٣١هـ) ١٣٥٦، فيض القدير شرح الجامع الصغير،نشر الطبعة الأولى، المكتبة التجارية الكبرى –مصر.

النشائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (المتوفى: ٣٠٣هـ)، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، السنن الكبرى الطبعة الأولى، شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسة الرسالة- بيروت-.

بامخرمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي(٨٧٠ - ٩٤٧ هـ)، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر الطبعة الأولى، نشر دار المنهاج – جدة-.

بَكْري، حسين ، د. ط، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، نشر دار صادر –بيروت.

مسلم بن الحجاج النيسابوري، د.ت المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء التراث العربي (بيروت).

مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، د. ت، نسب قريش، الطبعة الثالثة، تحقيق : ليفي بروفنسال، نشر دار المعارف، -القاهرة-.

مغلطاي ابن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، ١٤٢٦ هـ. التَّراجِمُ السَّاقِطَةُ مِنْ كِتَابِ إِكْمَال تَهْذِيبَ الكَمَال لمُغْلَطَاي (المَطْبُوع)، من تَرجَمةِ الحَسَنْ البَصرِيّ، إلى تَرجَمةِ الحكم بْن سنان، لمغلطاي، الطبعة الأولى، تحقيق: ودراسة طلاب وَطَالِبَاتْ مَرْحَلَة الماجسْتيْر (لعام ١٤٢٤ - ١٤٢٥) شُعْبَة التَّفْسِيْر وَالحَدِيْث - جامعة الملك سعود، إشراف د. عَلِي بن عبد الله الصياح، تقديم د. محمد بن عبد الله الوهيبي، نشر دار المحدث للنشر والتوزيع-المملكة العربية السعودية- .

مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، ١٤٣٣، الموسوعة العقدية، نشر موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.

ناصر بن علي، عائض حسن الشيخ،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ، ط: الثالثة، نشر مكتبة الرشد، -الرياض- السعودية .

سليمان بن سالم السحيمي، ٢٠٠٤م، العقيدة في أهل البيت ، الطبعة الأولى، أضواء السلف.

عبد الملك بن حسين بن عبد الملك،١٤١٩هـ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، الطبعة الأولى، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض-العلمية –بيروت-

عواجي، غالب بن علي، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، الطبعة الرابعة، نشر المكتبة العصرية، -جدة-.

عواجي، غالب بن علي،١٤٢٣/٢٠٠٢، الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منهم، الطبعة الثانية، نشر المكتبة العصرية الذهبية –بجدة- .

شحاتة، محمد صقر، د. ت، معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين وكاتب وحي النبي الأمين صلى الله عليه وسلم كشف شبهات وردّ مفتريات، د. ط، نشر دار الخلفاء الراشدين - الإسكندرية، مكتبة الأصولي - دمنهور، مكتبة دار العلوم - البحيرة مصر.